تفسير الجلالين

بهامش القرآن الكريم

جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي

(٧٩١ - ٨٦٤هـ)

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١هـ)

مذيلاً بكتاب

لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي

مؤسسة الريان

تفسير الجلالين

من تفسير سورة الضحى إلى الناس

لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سورة الضحى

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سورة الشرح

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

تصف الجزء ٦٠

والخشى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكراً ولا أنثى . ٤ - ﴿ إن سعيكم ﴾ عملكم ﴿ لشتى ﴾ مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية . ٥ - ﴿ فأما من أعطى ﴾ حق الله ﴿ واتقى ﴾ الله . ٦ - ﴿ وصدّق بالحسنى ﴾ أي بلا إله إلا الله في الموضعين . ٧ - ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ للجنة . ٨ - ﴿ وأما من بخل ﴾ بحق الله ﴿ واستغنى ﴾ عن ثوابه . ٩ - ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ . ١٠ - ﴿ فسنيسره ﴾ نهيئه ﴿ للعسرى ﴾ للنار . ١١ - ﴿ وما ﴾ نافية ﴿ يغني عنه ماله إذا تردّى ﴾ في النار . ١٢ - ﴿ إن علينا للهدى ﴾ لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني . ١٣ - ﴿ وإن لنا للآخرة والأولى ﴾ أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ . ١٤ - ﴿ فأنذرتكم ﴾ خوفتكم يا أهل مكة ﴿ ناراً تلظى ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرىء بثبوتها ، أي تتوقد . ١٥ - ﴿ لا يصلاها ﴾ يدخلها ﴿ إلا الأشقى ﴾ بمعنى الشقي . ١٦ - ﴿ الذي كذب ﴾ النبي ﴿ وتولى ﴾ عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى: «ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» فيكون المراد الصلي المؤبد . ١٧ - ﴿ وسيجنبها ﴾ يبعد عنها ﴿ الأتقى ﴾ بمعنى التقي . ١٨ - ﴿ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴾ متزكياً به عند الله تعالى بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة ، فيكون زاكياً عند الله ، وهذا نزل في الصدّيق رضي الله عنه لما اشترى بلالاً المعذب على إيمانه وأعتقه ، فقال الكفار : إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت . ١٩ - ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تُجزى ﴾ . ٢٠ - ﴿ إلا ﴾ لكن فعل ذلك ﴿ ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾ أي طلب ثواب الله . ٢١ - ﴿ ولسوف يرضى ﴾ بما يُعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب .

﴿ سورة الضُّحى ﴾ [مكية وآياتها إحدى عشرة]

ولما نزلت كبَّر ﷺ آخرها فسن التكبير آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر ، أو : لا إله إلا الله والله أكبر .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ والضحى ﴾ أي أول النهار أو كله . ٢ - ﴿ والليل إذا سجى ﴾ غطى بظلامه أو سكن . ٣ - ﴿ ما ودّعك ﴾ تركك يا محمد ﴿ ربك وما قلى ﴾ أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوماً : إن ربه ودّعه وقلاهُ . ٤ - ﴿ وللآخرة خير لك ﴾ لما فيها من الكرامات لك ﴿ من الأولى ﴾ الدنيا . ٥ - ﴿ ولسوف يعطيك ربك ﴾ في الآخرة من الخيرات عطاءً جزيلاً ﴿ فترضى ﴾ به فقال ﷺ: « إذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار » إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين .

أبو لهب : تباً لك ألهذا جمعتنا ، فأنزل الله ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ إلى آخرها . وأخرج ابن جرير من طريق اسرائيل عن ابن إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد : أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي ﷺ الشوك ، فنزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ إلى ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ ، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

٦ - ﴿ ألم يجدك ﴾ استفهام تقرير أي وجدك ﴿ يتيماً ﴾ بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها ﴿ فآوى ﴾ بأن ضمك إلى عمك أبي طالب . ٧ - ﴿ ووجدك ضالاً ﴾ عما أنت عليه من الشريعة ﴿ فهدى ﴾ أي هداك إليها . ٨ - ﴿ ووجدك عائلاً ﴾ فقيراً ﴿ فأغنى ﴾ أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث : « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس » . ٩ - ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ بأخذ ماله أو غير ذلك . ١٠ - ﴿ وأما السائل فلا تنهر ﴾ تزجره لفقره . ١١ - ﴿ وأما بنعمة ربك ﴾ عليك بالنبوة وغيرها ﴿ فحدّث ﴾ أخبر ، وحذف ضميره ﷺ في بعض الأفعال رعاية للفواصل .

﴿ سورة الشرح ﴾ [مكية وآياتها ثمانٍ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ ألم نشرح ﴾ استفهام تقرير أي شرحنا ﴿ لك ﴾ يا محمد ﴿ صدرك ﴾ بالنبوة وغيرها . ٢ - ﴿ ووضعنا ﴾ حططنا ﴿ عنك وزرك ﴾ . ٣ - ﴿ الذي أنقض ﴾ أثقل ﴿ ظهرك ﴾ وهذا كقوله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك » . ٤ - ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ بأن تُذكر مع ذكري في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها . ٥ - ﴿ فإن مع العسر ﴾ الشدة ﴿ يسراً ﴾ سهولة . ٦ - ﴿ إن مع العسر يسراً ﴾ والنبي ﷺ قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم . ٧ - ﴿فإذا فرغت﴾ من الصلاة ﴿فانصب﴾ اتعب في الدعاء. ٨ - ﴿وإلى ربك فارغب﴾ تضرع.

﴿سورة التين﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ثمان]

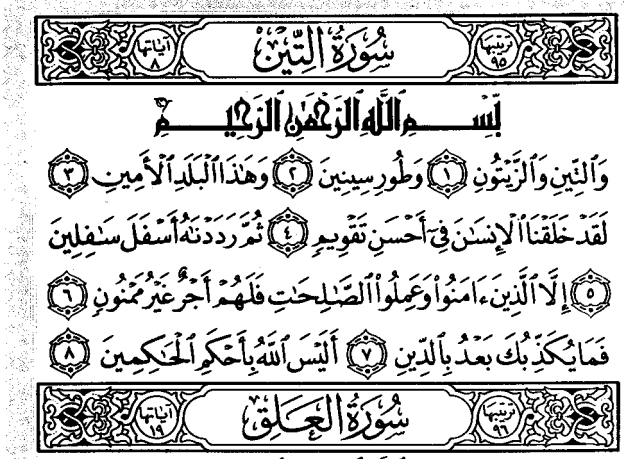

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والتين والزيتون﴾ أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين. ٢ - ﴿وطور سينين﴾ الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة. ٣ - ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما. ٤ - ﴿لقد خلقنا الانسان﴾ الجنس ﴿في أحسن تقويم﴾ تعديل لصورته. ٥ - ﴿ثم رددناه﴾ في بعض أفراده ﴿أسفل سافلين﴾ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره بقوله تعالى : ٦ - ﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ مقطوع وفي الحديث : « إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل » . ٧ - ﴿ فما يكذبك ﴾ أيها الكافر ﴿ بعد ﴾ بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث ﴿ بالدين ﴾ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب ، أي ما يجعلك مكذباً بذلك ولا جاعل له . ٨ - ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ هو أقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث : « من قرأ والتين إلى آخرها

﴿ سورة الاخلاص ﴾

أسباب نزول الآية ١ : وأخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبيّ بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ : انسب لنا ربك فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله ؛ فاستدل بها على أن السورة مكية . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا : يا محمد صف لنا ربك الذي

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

جَزَاؤُهُمْ عِندَ

بعثك ، فأنزل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها . وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله ، فاستدل بهذا على أنها مدنية وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قال قتادة : قالت الأحزاب : انسب لنا ربك فأتاه جبريل بهذه السورة ، وهذا المراد بالمشركين في حديث أبيّ ، فتكون السورة مدنية ، كما دل عليه حديث ابن عباس ، وينتفي التعارض بين الحديثين ، لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن

فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين » .

﴿ سورة العلق ﴾

[مكية وآياتها ١٩ صدرها إلى « ما لم يعلم » أول ما نزل من القرآن ، وذلك بغار حراء رواه البخاري]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿اقرأ﴾ أوجد القراءة مبتدئاً ﴿باسم ربك الذي خلق﴾ الخلائق . ٢ ـ ﴿خلق الإنسان﴾ الجنس ﴿ من علق ﴾ جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ . ٣ ـ ﴿ اقرأ ﴾ تأكيد للأول ﴿ وربك الأكرم ﴾ الذي لا يوازيه كريم ، حال من الضمير في اقرأ . ٤ ـ ﴿ الذي علم ﴾ الخط ﴿ بالقلم ﴾ وأول من خط به إدريس عليه السلام . ٥ ـ ﴿ علم الإنسان ﴾ الجنس ﴿ ما لم يعلم ﴾ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها . ٦ ـ ﴿ كلا ﴾ حقاً ﴿ إنَّ الإنسان ليطغى ﴾ . ٧ ـ ﴿ أن رآه ﴾ أي نفسه ﴿ استغنى ﴾ بالمال ، نزل في أبي جهل ، ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له . ٨ ـ ﴿ إن إلى ربك ﴾ يا إنسان ﴿ الرجعى ﴾ الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه . ٩ ـ ﴿ أرأيت ﴾ في الثلاثة مواضع للتعجب ﴿ الذي ينهى ﴾ هو أبو جهل . ١٠ ـ ﴿ عبداً ﴾ هو النبي ﷺ ﴿ إذا صلى ﴾ . ١١ ـ ﴿ أرأيت إن كان ﴾ المنهي ﴿ على الهدى ﴾ . ١٢ ـ ﴿ أو ﴾ للتقسيم ﴿ أمر بالتقوى ﴾ . ١٣ ـ ﴿ أرأيت إن كذب ﴾ أي الناهي النبي ﴿ وتولى ﴾ عن الإيمان . ١٤ ـ ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ ما صدر منه ، أي يعلمه فيجازيه عليه ، أي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان . ١٥ ـ ﴿ كلا ﴾ ردع له ﴿ لئن ﴾ لام قسم ﴿ لم ينته ﴾ عما هو عليه من الكفر ﴿ لنسفعاً بالناصية ﴾ لنجرنَّ بناصيته إلى النار . ١٦ ـ ﴿ ناصية ﴾ بدل نكرة من معرفة ﴿ كاذبة خاطئة ﴾ وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها . ١٧ ـ ﴿ فليدع ناديه ﴾ أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي ﷺ لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة : لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً مني لأملأنَّ عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجالاً مرداً . ١٨ ـ ﴿سندْعُ الزبانية ﴾ الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه كما في الحديث « لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عياناً » ١٩ ـ ﴿ كلا ﴾ ردع له ﴿ لا تطعه ﴾ يا محمد في ترك الصلاة ﴿ واسجد ﴾ صلِّ لله ﴿ واقترب ﴾ منه بطاعته .

﴿ سورة القدر ﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ٥ أو ٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠

١ ـ ﴿إنا أنزلناه﴾ أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ﴿ في ليلة القدر ﴾ أي الشرف العظيم . ٢ ـ ﴿ وما أدراك ﴾ أعلمك يا محمد ﴿ ما ليلة القدر ﴾ تعظيم لشأنها وتعجيب منه . ٣ ـ ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها . ٤ ـ ﴿ تنزّل الملائكة ﴾ بحذف إحدى التاءين من الأصل ﴿ والروح ﴾ أي جبريل ﴿ فيها ﴾ في الليلة ﴿ بإذن ربهم ﴾ بأمره ﴿ من كل أمر ﴾ قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء . ٥ ـ ﴿ سلام هي ﴾ خبر مقدم ومبتدأ ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه ، جُعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة إلا سلمت عليه .

﴿ سورة البيِّنة ﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿لم يكن الذين كفروا من﴾ للبيان ﴿أهل الكتاب والمشركين ﴾ أي عبدة الأصنام عطف على أهل ﴿ منفكين ﴾ خبر يكن ، أي زائلين عما هم عليه ﴿ حتى تأتيهم ﴾ أي أتتهم ﴿ البينة ﴾ أي الحجة الواضحة وهي محمد ﷺ . ٢ ـ ﴿ رسول من الله ﴾ بدل من البينة وهو النبي محمد ﷺ ﴿ يتلو صحفاً مطهرة ﴾ من الباطل . ٣ ـ ﴿ فيها كتب ﴾ أحكام مكتوبة ﴿ قيمة ﴾ مستقيمة ، أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن ، فمنهم من آمن به ومنهم من كفر .

٤ ـ ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ﴾ في الإيمان به ﷺ ﴿ إلا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ أي هو ﷺ أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه ﷺ كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاءه فحسده من كفر به منهم . ٥ ـ ﴿ وما أمروا ﴾ في كتابهم التوراة والإنجيل ﴿ إلا ليعبدوا الله ﴾ أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام ﴿ مخلصين له الدين ﴾ من الشرك ﴿ حنفاء ﴾ مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به ﴿ ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين ﴾ الملة ﴿ القيِّمة ﴾ المستقيمة . ٦ ـ ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ﴾ حال مقدرة ، أي مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى ﴿ أولئك هم شر البرية ﴾ . ٧ ـ ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ الخليقة . ٨ ـ ﴿ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن ﴾ إقامة ﴿ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ﴾ بطاعته ﴿ ورضوا عنه ﴾ بثوابه ﴿ ذلك لمن خشيَ ربه ﴾ خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى .

﴿ سورة الزلزلة ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها] ـ بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿إذا زُلزلت الأرض﴾ حركت لقيام الساعة ﴿ زلزالها ﴾ تحريكها الشديد المناسب لعظمتها . ٢ ـ ﴿ وأخرجت الأرض أثقالها ﴾

أنس قال : أتت يهود خيبر إلى النبي ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب ، وادم من حمأ مسنون ، وإبليس من لهب النار ، والسماء من دخان ، والأرض من زبد الماء ، فأخبرنا عن ربك ، فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

مكية وآياتها ١١ ترتيبها ١٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

مكية وآياتها ٨ ترتيبها ١٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها . ٣ ـ ﴿ وقال الإنسان ﴾ الكافر بالبعث ﴿ ما لها ﴾ إنكاراً لتلك الحالة . ٤ ـ ﴿ يومئذ ﴾ بدل من إذا وجوابها ﴿ تُحدث أخبارها ﴾ تخبر بما عمل عليها من خير وشر . ٥ ـ ﴿ بأن ﴾ بسبب أن ﴿ ربك أوحى لها ﴾ أي أمرها بذلك ، وفي الحديث « تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها » . ٦ ـ ﴿ يومئذ يصدر الناس ﴾ ينصرفون من موقف الحساب ﴿ أشتاتاً ﴾ متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار ﴿ ليروْا أعمالهم ﴾ أي جزاءها من الجنة أو النار . ٧ ـ ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ﴾ زنة نملة صغيرة ﴿ خيراً يره ﴾ ير ثوابه . ٨ ـ ﴿ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ ير جزاءه .

﴿ سورة العاديات ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ١١]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿والعاديات﴾ الخيل تعدو في الغزو وتضبح ﴿ ضبحاً ﴾ هو صوت أجوافها إذا عدت . ٢ ـ ﴿ فالموريات ﴾ الخيل توري النار ﴿ قدحاً ﴾ بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل . ٣ ـ ﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾ الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها . ٤ ـ ﴿ فأثرن ﴾ هيجن ﴿ به ﴾ بمكان عدوهن أو بذلك الوقت ﴿ نقعاً ﴾ غباراً بشدة حركتهن . ٥ ـ ﴿ فوسطن به ﴾ بالنقع ﴿ جمعاً ﴾ من العدو ، أي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون فأورين فأغرن . ٦ ـ ﴿ إن الإنسان ﴾ الكافر ﴿ لربه لكنود ﴾ لكفور يجحد

نعمته تعالى . ٧ ـ ﴿ وإنه على ذلك ﴾ كنوده ﴿ لشهيد ﴾ يشهد على نفسه بصنعه . ٨ ـ ﴿ وإنه لحب الخير ﴾ المال ﴿ لشديد ﴾ الحب له فيبخل به . ٩ ـ ﴿ أفلا يعلم إذا بُعثر ﴾ أثير وأخرج ﴿ ما في القبور ﴾ من الموتى ، أي بعثوا . ١٠ ـ ﴿ وحصِّل ﴾ بين وأفرز ﴿ ما في الصدور ﴾ القلوب من الكفر والإيمان . ١١ ـ ﴿ إن ربهم بهم يومئذ لخبير ﴾ لعالم فيجازيهم على كفرهم ، أعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الإنسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم ، أي إنا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائماً لأنه يوم المجازاة .

﴿ سورة القارعة ﴾ [مكية وآياتها ١١]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿القارعة﴾ القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها . ٢ ـ ﴿ ما القارعة ﴾ تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة . ٣ ـ ﴿ وما أدراك ﴾ أعلمك ﴿ ما القارعة ﴾ زيادة تهويل لها وما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى . ٤ ـ ﴿ يوم ﴾ ناصبه دل عليه القارعة ، أي تقرع

﴿ أسباب نزول المعوذتين ﴾

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان ، فقعد

﴿ يكون الناس كالفراش المبثوث ﴾ كفوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة إلى أن يُدعوا للحساب . ٥ ـ ﴿ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ﴾ كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض . ٦ ـ ﴿ فأما من ثقلت موازينه ﴾ بأن رجحت حسناته على سيئاته . ٧ ـ ﴿ فهو في عيشة راضية ﴾ في الجنة ، أي ذات رضى بأن يرضاها ، أي مرضية له . ٨ ـ ﴿ وأما من خفت موازينه ﴾ بأن رجحت سيئاته على حسناته . ٩ ـ ﴿ فأمه ﴾ فمسكنه هاوية . ١٠ ـ ﴿ وما أدراك ماهيه ﴾ أي ما هاوية . ١١ ـ هي ﴿ نار حامية ﴾ شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلاً ووقفاً وفي قراءة تحذف وصلاً .

﴿ سورة التكاثر ﴾
[مكية وآياتها ٨]
بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ ألهاكم ﴾ شغلكم عن طاعة الله ﴿ التكاثر ﴾ التفاخر بالأموال والأولاد والرجال . ٢ ـ ﴿ حتى زرتم المقابر ﴾ بأن متم فدفنتم فيها ، أو عددتم الموتى تكاثراً . ٣ ـ ﴿ كلا ﴾ ردع ﴿ سوف تعلمون ﴾ . ٤ ـ ﴿ ثم كلا سوف تعلمون ﴾ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر . ٥ ـ ﴿ كلا ﴾ حقاً ﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾ علماً يقيناً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به . ٦ ـ ﴿ لترون الجحيم ﴾ النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وأُلقيت حركتها على الراء . ٧ ـ ﴿ ثم لترونها ﴾ تأكيد ﴿ عين اليقين ﴾ مصدر لأن رأى وعاين بمعنى واحد . ٨ ـ ﴿ ثم لتسألن ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿ يومئذ ﴾ يوم رؤيتها ﴿ عن النعيم ﴾ ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك .

سُورَةُ العَصْرِ

مكية أو مدنية وآياتها ٣ — ترتيبها ١٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

﴿ سورة العصر ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ٣]
بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ والعصر ﴾ الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر . ٢ ـ ﴿ إن الإنسان ﴾ الجنس ﴿ لفي خُسر ﴾ في تجارته . ٣ ـ ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ فليسوا في خسران ﴿ وتواصوا ﴾ أوصى بعضهم بعضاً ﴿ بالحق ﴾ الإيمان ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ على الطاعة وعن المعصية .

سُورَةُ الهُمَزَةِ

مكية أو مدنية وآياتها ٩ — ترتيبها ١٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

﴿ سورة الهُمزة ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها تسعٌ]
بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ ويل ﴾ كلمة عذاب أو وادٍ في جهنم ﴿ لكل هُمزة لُمزة ﴾ أي كثير الهمز واللمز ، أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي ﷺ

سُورَةُ الفِيلِ

مكية وآياتها ٥ — ترتيبها ١٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما ترى ؟ قال : طب ، قال : وما طب ؟ قال : سحر ، قال : ومن سحره ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي ، قال : أين هو ؟ قال : في بئر آل فلان تحت صخرة في كرية ، فأتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم

سُورَةُ قُرَيْشٍ
ترتيبها ١٠٦ آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْمَاعُونِ
ترتيبها ١٠٧ آياتها ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الْكَوْثَرِ
ترتيبها ١٠٨ آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما . ٢ ـ ﴿ الذي جمع ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ مالاً وعدده ﴾ أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر . ٣ ـ ﴿ يحسب ﴾ لجهله ﴿ أن ماله أخلده ﴾ جعله خالداً لا يموت . ٤ ـ ﴿ كلا ﴾ ردع ﴿ لينبذن ﴾ جواب قسم محذوف ، أي ليطرحن ﴿ في الحطمة ﴾ التي تحطم كل ما ألقي فيها . ٥ ـ ﴿ وما أدراك ﴾ أعلمك ﴿ ما الحطمة ﴾ . ٦ ـ ﴿ نار الله الموقدة ﴾ المسعرة . ٧ ـ ﴿ التي تطّلع ﴾ تشرف ﴿ على الأفئدة ﴾ (القلوب فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها . ٨ ـ ﴿ إنها عليهم ﴾ جمع الضمير رعاية لمعنى كل ﴿ مؤصدة ﴾ بالهمز وبالواو بدله ، مطبقة . ٩ ـ ﴿ في عَمَدٍ ﴾ بضم الحرفين وبفتحهما ﴿ ممددة ﴾ صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد .

﴿ سورة الفيل ﴾ [مكية وآياتها خمسٌ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ ألم تر ﴾ استفهام تعجب ، أي اعجب ﴿ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه ، بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقاراً بها ، فحلف أبرهة ليهدمنّ الكعبة ، فجاء مكة بجيشه على أفيال اليمن مقدمها محمود ، فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصّه في قوله : ٢ ـ ﴿ ألم يجعل ﴾ أي جعل ﴿ كيدهم ﴾ في هدم الكعبة ﴿ في تضليل ﴾ خسارة وهلاك . ٣ ـ ﴿ وأرسل عليهم طيراً أبابيل ﴾ جماعات جماعات ، قيل لا واحد له كأساطير ، وقيل واحده : أبول أو إبال أو إبيل كعجول ومفتاح وسكين . ٤ ـ ﴿ ترميهم بحجارة من سجيل ﴾ طين مطبوخ . ٥ ـ ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾ كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته ،

أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه ، وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض ، وكان هذا عام مولد النبي ﷺ

﴿ سورة قريش ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها أربعٌ] بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ لإيلاف قريش ﴾ . ٢ ـ ﴿ إيلافهم ﴾ تأكيد وهو مصدر آلف بالمد ﴿ رحلة الشتاء ﴾ إلى اليمن ﴿ و ﴾ رحلة ﴿ الصيف ﴾ إلى الشام في كل عام ، يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم ، وهم ولد النضر بن كنانة . ٣ ـ ﴿ فليعبدوا ﴾ تعلق به لإيلاف والفاء زائدة ﴿ رب هذا البيت ﴾ . ٤ ـ ﴿ الذي أطعمهم من جوع ﴾ أي من أجله ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل .

﴿ سورة الماعون ﴾ [مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها وآياتها ستٌّ أو سبعٌ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ أرأيت الذي يُكذِّب بالدين ﴾ بالجزاء والحساب ، أي هل عرفته وإن لم تعرفه : ٢ ـ ﴿ فذلك ﴾ بتقدير هو بعد الفاء ﴿ الذي يَدُعُّ اليتيم ﴾ أي يدفعه بعنف عن حقه . ٣ ـ ﴿ ولا يحض ﴾ نفسه ولا غيره ﴿ على طعام المسكين ﴾ أي إطعامه ، نزلت في العاصي بن

خذوا الكرية واحرقوها ، فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر ، فأتوا الركية فإذا ماؤها مثل ماء الحناء ، فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة ، وأخرجوا الكرية وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ﴿ قل أعوذ برب

سُورَةُ الكَافِرُونَ
مكية
ترتيبها ١٠٩ آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ
مدنية
ترتيبها ١١٠ آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ
مكية
ترتيبها ١١١ آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

وائل أو الوليد بن المغيرة . ٤ - ﴿ فويل للمصلين ﴾ . ٥ - ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها . ٦ - ﴿ الذين هم يراؤون ﴾ في الصلاة وغيرها . ٧ - ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ كالإبرة والفأس والقدر والقصعة .

﴿ سورة الكوثر ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ثلاثٌ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ إنا أعطيناك ﴾ يا محمد ﴿ الكوثر ﴾ هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته ، والكوثر : الخير الكثير من النبوَّة والقرآن والشفاعة ونحوها . ٢ - ﴿ فصلِّ لربك ﴾ صلاة عيد النحر ﴿ وانحر ﴾ نسكك . ٣ - ﴿ إن شانئك ﴾ أي مُبغضك ﴿ هو الأبتر ﴾ المنقطع عن كل خير ، أو المنقطع العقب ، نزلت في العاصي بن وائل سمى النبي ﷺ أبتر عند موت ابنه القاسم .

﴿ سورة الكافرون ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ستٌ]

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله ﷺ : تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ . ٢ - ﴿ لا أعبد ﴾ في الحال ﴿ ما تعبدون ﴾ من الأصنام . ٣ - ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ في الحال ﴿ ما أعبد ﴾ وهو الله تعالى وحده . ٤ - ﴿ ولا أنا عابد ﴾ في الاستقبال ﴿ ما عبدتم ﴾ . ٥ - ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ في الاستقبال ﴿ ما أعبد ﴾ علم الله منهم أنهم لا يؤمنون ، وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة . ٦ - ﴿ لكم دينكم ﴾ الشرك ﴿ ولي دين ﴾ الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وقفاً ووصلاً وأثبتها يعقوب في الحالين .

﴿ سورة النصر ﴾ [نزلت بمنى في حجة الوداع ، فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها ثلاثٌ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ نبيِّه ﷺ على أعدائه ﴿ والفتح ﴾ فتح مكة . ٢ - ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله ﴾ أي الإسلام ﴿ أفواجاً ﴾ جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد ، وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين . ٣ - ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ أي متلبساً بحمده ﴿ واستغفره إنه كان تواباً ﴾ وكان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثر من قول : سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب اليه ، وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة عشر .

﴿ سورة المسد ﴾ [مكية وآياتها خمسٌ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - لما دعا النبي ﷺ قومه وقال : إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال عمه أبو لهب : تباً لك ألهذا دعوتنا ، نزل ﴿ تبت ﴾ خسرت ﴿ يدا أبي لهب ﴾ أي جملته وعبر عنها باليدين مجازاً لأن أكثر الأفعال تزاول بهما ، وهذه الجملة دعاء ﴿ وتبَّ ﴾ خسر هو ، وهذه خبر كقولهم : أهلكه الله وقد هلك ، ولما خوَّفه النبي بالعذاب ، فقال : إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل : ٢ - ﴿ ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾ أي وكسبه ، أي ولده ما أغنى بمعنى يغني .

الفلق ، قل أعوذ برب الناس ﴾ لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما . وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً، فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى
ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى
يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

﴿ سورة الإخلاص ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها أربعٌ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ سئل النبي ﷺ عن ربه فنزل : **﴿ قل هو الله أحد ﴾** فالله خبر هو وأحد بدل منه أو خبر ثان . ٢ ـ **﴿ الله الصمد ﴾** مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام . ٣ ـ **﴿ لم يلد ﴾** لانتفاء مجانسته **﴿ ولم يولد ﴾** لانتفاء الحدوث عنه . ٤ ـ **﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾** أي مكافئاً ومماثلاً ، وله متعلق بكفواً ، وقُدِّم عليه لأنه مَحطُّ القصد بالنفي وأُخِّر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة .

﴿ سورة الفلق ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها خمسٌ]

نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي ﷺ في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحله فأحضر بين يديه ﷺ وأمر بالتعوذ بالسورتين ، فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة ، حتى انحلت العقد كلها ، وقام كأنما نشط من عقال .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ **﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾** الصبح . ٢ ـ **﴿ من شر ما خلق ﴾** من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك . ٣ ـ **﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾** أي الليل إذا أظلم والقمر إذا غاب .

٤ ـ **﴿ ومن شر النفاثات ﴾** السواحر تنفث **﴿ في العقد ﴾** التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق ، وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور . ٥ ـ **﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾** أظهر حسده وعمل بمقتضاه ، كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي ﷺ ، وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها .

﴿ سورة الناس ﴾ [مكية أو مدنية وآياتها ستٌ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ **﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾** خالقهم ومالكهم خُصُّوا بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم . ٢ ـ **﴿ ملك الناس ﴾** . ٣ ـ **﴿ إله الناس ﴾** بدلان أو صفتان أو عطفا بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان . ٤ ـ **﴿ من شر الوسواس ﴾** الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له **﴿ الخناس ﴾** لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله . ٥ ـ **﴿ الذي يوسوس في صدور الناس ﴾** قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله . ٦ ـ **﴿ من الجنة والناس ﴾** بيان للشيطان الموسوس أنه جني وإنسي ، كقوله تعالى : « شياطين الإنس والجن » أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشتمل شر لبيد وبناته المذكورين ، واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن ، وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم .

به ، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوّذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحاً . وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام ، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام .